الناقد ان يكون في داخل وعي السؤال ، تتوفر عوامل محددة وحاسمة في تجذير الموقف النقدي :

١ ـ القصيدة الفلسطينية موجودة ومتميزة لا بوجودها المستقل ، ولكن بقضيتها الانسانية التي اخترقت الوجدان البشري ، فالتحمت بتراث الشعوب المقهورة والمناضلة معا ٠

٢ ـ القصيدة الفلسطينية في الشعر العربي المعاصر قضية عربية تتوفر في عمق الوجدان العربي بعد ان هزته وصقلته وغيرته كليا في ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ ٠٠٠ فاكتشف فلسطين فعليا الى حد التوهج الذهني ، ثم اكتشف الانسان الفلسطيني منذ صار هذا الانسان دما مخصبا وشجرا وعصافير وفؤوسا وسواعد عمال ، فهدأ الاضطراب والذهول، وبدأت القصيدة الجديدة تعشق الشمس والقمح والبحر ، فلا البكاء التقليدي ولا وله الذكريات ٠ ولكنه العشق الصباحي الرائع ٠ ان القصيدة الفلسطينية الجديدة هي قصيدة العشق الجديد ٠

٣ ـ القصيدة الفلسطينية ذاتها هي ذات الشاعر الفلسطيني تطورت معه ، وبالتالي كونت واقعه المتغير في الصراع ٠ انها لا تؤرخ ولا تعتبط اعلامها ، ولكنها بالتأكيد تحرض وتنفخ في الكور ٠ تبصر وتحدق في الجرح ٠ تشرح وتفلسف وتستفز ٠ تحزن قليلا على سعة حزنها ، وتتفاءل رغم الكوى الصغيرة المحدودة في عالمها المعتم ٠ ترمز ولا تغمض ، فالرمز الجديد هو انسانها الجديد ، وهي تحمل رموزها وتنزرع في لغة متطورة تتجاوز قاموسها الشعري التقليدي ، وتتجاوز حقدها العاطفي الملتهب الى وعي شامل ٠ هكذا يتجادل المضمون والشكل في تطويرها ٠

٤ ـ القصيدة الفلسطينية موجودة بين الجماهير ، تتفاعل وتفعل ، وهي بذلك لا تعاني ، عامة ، مشكلة الاتصال والتوصيل ، مثلما تعاني القصيدة المعاصرة من الابهام والتلفيق والثرثرة كقياس لهموم الانسان البرجوازي الصغير ٠ان القصيدة الفلسطينية تفهم عصرها وتفهم مرحلتها ، وبالتالي تعرف طريقها الى الناس ٠

كل ما سبق هو نتائج محسومة من تراكمات الشعر الفلسطيني المعاصر خلال مراحله المتعددة ٠ اين تقف قصائد ـ البيادر ـ من كل ذلك ؟ لقد استقطبت « البيادر » غالبية الطليعة من جيل جديد من الشعراء الفلسطينيين ، فقدت على مدار ستة عشر شهرا ٤٣ شاعرا فلسطينيا مقابل ٩٨ قصيدة ، كلهم متواجدون تحت الاحتلال ، بالاضافة الى قصيدة واحدة لشاعر فلسطيني مغترب ، وثمانية شعراء عرب ، وشاعرين اجنبيين ٠ لقد اخذ الهوى الصحفي « البيادر » حينا ، فتعاملت مع بعض الاسماء باخراج براق مصقول ، واهملت اسماء مهمة اخرى ، وحينا حاصرت نفسها بنفسها ضمن اطارات مزاجية ، ولكنها رغم كل اخطائها كانت المجال الوحيد المتوفر لهذا الخضم من الشعراء الجدد الذين يطمحون الى تكوين مرحلتهم الجديدة في الشعر الفلسطيني ٠ هكذا يجب ان نحاسب هذا الشعر بتواجده داخل حركة الشعر العربي والانساني ، وداخل واقعه الخاص المميز بوضوح ، اساسا ، بالاحتلال والصراع : ـ

● **الارض :** تلتصق القصيدة بـ « الارض » فتصير خميرتها ويصير الشاعر حراثا متشقق القدمين والكفين وهو يرفض الرحيل حين يصبح زارعا يحلم بالمطر والقمح ،وممتلئا